

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَحْمَدُهُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَنَسْتَعِينُ بِهِ، وَهُوَ الْمُعْنَى

## مَشْرُوعٌ عَصِيرُ الْكُتُبِ

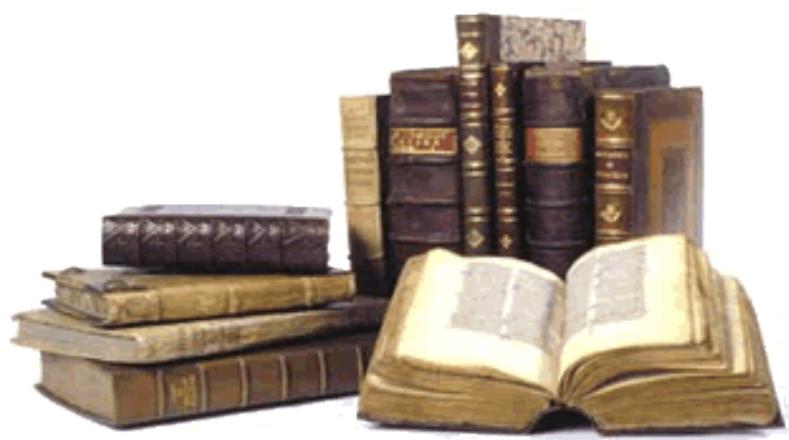
شَرَائِكَةٌ



La Paz  
International Group

جمعية سخاء للخدمات الاجتماعية

شركة مجموعة لاباز الدولية



خُلاصَةُ كِتَابٍ:

# التَّجْسُدُ وَالْمَيْلَادُ فِي تَعْالِيمِ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ

رُهبان دير الأنبا مقار: الْتَّجَسُّدُ وَالْمَيْلَادُ فِي تَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنْيَسَةِ, دار مجلة مُرقس - ص ٢١. [فإنَّ المَسِيحَ كَمَا قَلَنَا قَدْ وَحَدَ الْإِنْسَانَ مَعَ اللَّهِ ... فَقَدْ كَانَ لَأَعْقَادًا أَنَّ الْوَسِيطَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ, بِحَقِّ قِرَابَتِهِ الْخَاصَّةِ مَعَ كُلِّ مِنْهُمَا, يُعِيدُ الْأُلْفَةَ وَالْتَّوَافُقَ بَيْنَهُمَا, وَيُقْدِمُ الْإِنْسَانَ إِلَى اللَّهِ ... فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ مُجْتَازًا فِي جَمِيعِ الْأَعْمَارِ, لَكِي يُعِيدَ لِلْجَمِيعِ الشَّرَكَةَ مَعَ اللَّهِ. (ضدَّ الْهَرَاطِقَاتِ ٣: ٢١)

[١٨]

رُهبان دير الأنبا مقار: الْتَّجَسُّدُ وَالْمَيْلَادُ فِي تَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنْيَسَةِ, دار مجلة مُرقس - ص ٢١. [فَغَايَةُ التَّجَسُّدِ النَّهَايَةُ هِيَ إِعَادَةُ الشَّرَكَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَالْبَشَرِيَّةِ, وهذا هو ما لم يفهمه الْهَرَاطِقَةُ: «إِنَّ الْبَعْضَ لَا يَقْبِلُونَ عَطِيَّةَ التَّبَّنِيِّ, وَيَحْتَقِرُونَ الْمَيْلَادَ الْبَتُولِيَّ الَّذِي بِهِ تَجَسَّدَ كَلْمَةُ اللَّهِ

وَهُمْ بِذَلِكَ يَسْلِبُونَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْاِرْتِقَاءِ نَحْوَ اللَّهِ, ويَصِيرُونَ غَيْرَ شَاكِرِينَ لِكَلْمَةِ اللَّهِ الَّذِي تَجَسَّدَ مِنْ أَجْلِهِمْ. فَإِنَّهُ هَذِهِ الْغَايَةِ قَدْ صَارَ كَلْمَةُ اللَّهِ إِنْسَانًا, وَصَارَ ابْنُ اللَّهِ ابْنًا لِلْإِنْسَانِ: لَكِي يَتَّجِدَ (حَرْفِيًّا يَمْتَزِجُ) الْإِنْسَانُ بِالْكَلْمَةِ, وَيَقْبِلُ التَّبَنِيِّ فَيَصِيرَ ابْنًا لِلَّهِ.» (ضدَّ الْهَرَاطِقَاتِ ٣: ١٩).

رُهبان دير الأنبا مقار: الْتَّجَسُّدُ وَالْمَيْلَادُ فِي تَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنْيَسَةِ, دار مجلة مُرقس - ص ٢٢. [فَبَاطِلٌ هُوَ تَعْلِيمُ الْأَرْيُونَ, الَّذِينَ لَا يَقْبِلُونَ فِي نَفْوِهِمْ بِالْإِيَّانِ اِتْحَادَ اللَّهِ بِالْبَشَرِيَّةِ ... إِنَّ هُؤُلَاءِ الْهَرَاطِقَةِ يَرْفَضُونَ مَزِيجَ الْخَمْرِ السَّمَائِيِّ, وَيَتَمَسَّكُونَ فَقْطًا بِالْمَاءِ الْعَالَمِيِّ, وَلَا يُرِيدُونَ أَنْ يَقْبِلُوا إِلَهًا (الَّذِي جَاءَ) لِيَمْتَزِجَ بِهِمْ.» (ضدَّ الْهَرَاطِقَاتِ ٥: ٣). وما يَقُولُهُ إِبْرِيَّنْيُوسُ عَنِ الْأَرْيُونَ, يَقُولُهُ الْقَدِيسُ أَنْثَانِيُوسُ عَنِ الْأَرْيُوسِينَ. فَهُوَ يَكْشِفُ السَّبِبَ الْخَفِيِّ فِي ضَلَالِهِمْ, وَهُوَ قَلَّةٌ تَجَاوِبُهُمْ مَعَ الْمَسِيحِ, وَعَدْمُ فَهْمِهِمْ لِلْغَايَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهِمْ تَجَسَّدَ, وَعَدْمُ تَفَاعُلِهِمُ الدَّاخِلِيُّ بِهَذِهِ الْغَايَةِ: لَقَدْ جَاءَ (الْمَسِيحُ) لَكِي يُصِيرَ النَّاسَ فِيهَا بَعْدَ, إِلَى الْأَبْدِ, هِيكَلًا طَاهِرًا لِلْكَلْمَةِ. لَوْ كَانَ أَعْدَاءُ الْمَسِيحِ قَدْ فَهْمُوا ذَلِكَ, وَأَدْرَكُوا الْغَايَةَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهِمْ تَأَسَّسَتِ الْكَنْيَسَةُ, وَتَمَسَّكُوا بِهَذِهِ الْغَايَةِ كَأَئِمَّهَا مَرْسَأَهُمْ, لَمَّا انْكَسَرَ بِهِمْ السَّفِينَةُ مِنْ جَهَةِ الْإِيَّانِ!» (ضدَّ الْأَرْيُوسِينَ ٣: ٥٨).

رُهبان دير الأنبا مقار: الْتَّجَسُّدُ وَالْمَيْلَادُ فِي تَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنْيَسَةِ, دار مجلة مُرقس - ص ٢٣، ٢٤. [الْقَدِيسُ أَنْثَانِيُوسُ الرَّسُولِيُّ ٢٩٨-٣٧٣]: يَتَمَيَّزُ آبَاءِ كَنْيَسَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ, وَعَلَى الْخُصُوصِ الْقَدِيسِيِّ أَنْثَانِيُوسِ وَكِيرُلُسِ الْكَبِيرِ, بِالْتَّرْكِيزِ الشَّدِيدِ عَلَى لَاهُوتِ الْمَسِيحِ, وَعَلَى اِتْحَادِ الْبَشَرِيَّةِ مَعَ اللَّهِ مِنْ خَلَالِهِ: الْكَلْمَةُ صَارَ جَسْدًا لَكِي يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ قَادِرًا أَنْ يَتَّقَبَّلَ الْلَّاهُوتَ!» (ضدَّ الْأَرْيُوسِينَ ٢: ٥٩).

(λογος σαρξ εγενετο ινα τον ανθρωπον δεκτικον ποιηση) هُوْ لُوْجُوسُ سَارْكُسِ إِيجِينِيُو هِينَا تُنْ أَنْثُرُوبُونِ دِيْكْتِيُكُونِ ثِيُؤُوتِيُو سُبُوئِيُّسِي.» (لَقَدْ صَارَ إِنْسَانًا لَكِي يُوَحِّدَنَا مَعَ اللَّهِ فِي شَخْصِهِ, وَخَرَجَ مِنْ امْرَأَةٍ وَوُلِدَ مِنْ عَذْرَاءَ, لَكِي يُحُولَ إِلَى نَفْسِهِ جَنْسَنَا الْضَّالِّ, وَيُصِيرَنَا بِالْتَّالِي جَنْسًا مُقَدَّسًا وَشُرُكَاءَ لِلْطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ, كَمَا كَتَبَ بِطَرَسِ الطُّوبَاوِيِّ (٤: ١).» (الرِّسَالَةُ ٦٠ «إِلَى أَدْلِفِيوس»: ٤, بِ.ج ٢٦: ١٠٧٧). «فَلَأَجْلِهِمْ هَذَا قَدْ صَارَ اِتْحَادًا, لَكِي يُصِيرَ مَنْ هُوَ إِنْسَانٌ بِحَسْبِ الْطَّبِيعَةِ مُلْتَحِمًا بِطَبِيعَةِ الْلَّاهُوتِ, فَيَصِيرَ بِذَلِكَ خَلَاصَهُ وَإِتْحَادَهُ بِاللَّهِ مَضْمُونًا.» (ضدَّ الْأَرْيُوسِينَ ٢: ٧٠, بِ.ج ٢٦: ٢٩٦). «لَقَدْ جَاءَ إِذَا - كَمَا قُلْتُ سَابِقًا - لَكِي يَتَّلَمَّ بِالْجَسَدِ, فَيَجْعَلُ الْجَسَدَ فَاتِقًا لِلَّأَلْمِ وَغَيْرِ مَائِتَ ... وَلَكِي يُصِيرَ النَّاسَ فِيهَا بَعْدَ إِلَى الْأَبْدِ هِيكَلًا غَيْرَ فَاسِدٍ لِلْكَلْمَةِ!» (ضدَّ الْأَرْيُوسِينَ ٣: ٥٨, بِ.ج ٤٤٥: ٤٤٥). «فَقَدْ صَارَ الْكَلْمَةُ فِينَا مِنْ حِيثِ أَنَّهُ قَدْ لَبِسَ جَسْدَنَا!» (ضدَّ الْأَرْيُوسِينَ ٣: ٢٢, بِ.ج

٢٦: ٣٦٨). «لقد صار الكلمة جسداً لكي يُقدم هذا الجسد من أجل الجميع، فنستطيع نحن أن نتَّحد بالله، بِمُسَارَةِ الرُّوحِ الْقُدُّسِ».

فلم يكن ممكناً أن ننال ذلك بوسيلة أخرى، إِلَّا بِأَنْ يَلْبِسْ هُوَ جَسَدَنَا الْمَخْلُوقَ.» (الدّفاع عن قانون نيقية ٤، ب. ج ٤٤٨: ٢٥)

رُهبان دير الأنبا مقار: الْتَّجَسُّدُ وَالْمِيلَادُ فِي تَعْالَيمِ آبَاءِ الْكَنْيَسَةِ، دار مجلّة مُرقس - ص ٢٥. [«لما ارتدى الكلمة جسداً - كما شرحت ذلك مِراراً - أَنْذَدَ تَمَاماً سَمَّ الْحَيَّةِ الْكَائِنِ فِيهِ، فجميع ميول الجسد الرّديئة قد استُرِّصلت، والموت نفسه انتفى ... وهذا هو ما كتبه يوحنا (الرسول): «لأجل هذا أُظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس» (يو ٨: ٣)، فلما تخلّص الجسد من هذه الأمور، تَحَرَّرَنَا جَمِيعاً وَصِرَنَا مُتَّحِدِينَ بِالْكَلْمَةِ، بِسَبَبِ قِرَابَتِنَا الْجَسَدِيَّةِ مَعَهُ. وَهَكُذَا بِالْتَّحَادِنَا بِهِ كَإِلَهٍ، قد تحوّل مصيرنا من البقاء على الأرض إلى الانطلاق معه حيث يكون هو بحسب قوله (يوحنا ١٤: ٣)» (ضدّ الآريوسين ٢: ٦٩، ب. ج ٢٩٣: ٢٦).

رُهبان دير الأنبا مقار: الْتَّجَسُّدُ وَالْمِيلَادُ فِي تَعْالَيمِ آبَاءِ الْكَنْيَسَةِ، دار مجلّة مُرقس - ص ٢٦. [«فَهَكُذَا أَنْذَدَ لِنَفْسِهِ جَسْدًا بَشَرِّيًّا مَخْلُوقًا لَكِي يُجَدِّدَهُ بِصَفَتِهِ هُوَ خَالِقُهُ، وَيُوَحِّدَهُ مَعَ الْلَّهِ فِي نَفْسِهِ، وهكذا يقودنا جميعاً في إثره إلى ملوك السموات!» (ضدّ الآريوسين ٢: ٧٠) (ب. ج ٢٩٦: ٢٦). [«لَمَّا وُلِدَ جَسْدُهُ مِنْ مَرِيمَ وَالَّدَّةِ الْإِلَهِ، قُيلَ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ الْمَوْلُودُ، مع أنه هو المانح الجميع الميلاد لكي يوجدوا به! وكان ذلك لكي يحوّل إلى نفسه ميلادنا نحن: فلم نعد بعد مجرّد ثُرَابٍ مزمعين أن نعود إلى التّراب، بل قد صرنا مُتَّحِدِينَ بِالْكَلْمَةِ السَّمَّاُويِّ، الذي سيرفعنا معه حتى إلى السماء!» (ضدّ الآريوسين ٣: ٣٣، ب. ج ٣٩٣: ٢٦)]

رُهبان دير الأنبا مقار: الْتَّجَسُّدُ وَالْمِيلَادُ فِي تَعْالَيمِ آبَاءِ الْكَنْيَسَةِ، دار مجلّة مُرقس - ص ٢٧، ٢٦. [القديس هيلاري (تنبيح عام ٣٦٧ م): نَفْسُ الْمَعْنَى الْقَوِيَّةِ الَّتِي وَجَدْنَاهَا عِنْدَ الْقَدِيسِ أَثْنَاسِيوسَ، يُكَرِّرُهَا أَيْضًا مِنْ بَعْدِ الْقَدِيسِ هِيلَارِي أَسْقُفِ بَوَاتِيَّهِ، الَّذِي يَدْعُوهُ الْبَعْضُ أَثْنَاسِيوسُ الْغَرْبِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ شَدَّةِ تَأْثِيرِهِ بِرُوحِ الْقَدِيسِ أَثْنَاسِيوسَ، وَبِمِبَادَهِ الْلَّاهُوَتِيَّةِ: «إِنَّ ابْنَ اللَّهِ قَدْ وُلِدَ كَإِنْسَانَ مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي مَلَءِ الزَّمَانِ، لَكِي يَرْفَعَ الشَّرِيْةَ فِي شَخْصِهِ حَتَّى إِلَى (الْاِتَّحَادِ بِاللَّاهِوْتِ)» (في الثالث ٩: ٥). «فقد صار كلمة الله جسداً، لكي يستطيع كل جسد بواسطة هذا الكلمة المتجسد أن يرتقي إلى الاتّحاد بالله الكلمة». (في الثالث ١: ١١). (فقد وُلدَ (ابن) الله إذاً من أجل أن يأخذنا في نفسه إلى داخل الله!» (في الثالث ٩: ٧). فهذه هي الغاية النهائية من تجسّد الابن الوحيد: أَنْ يَأْخُذَنَا فِي نَفْسِهِ إِلَى دَاخِلِ اللَّهِ!] (إِلَى دَاخِلِ اللَّهِ !).

رُهبان دير الأنبا مقار: الْتَّجَسُّدُ وَالْمِيلَادُ فِي تَعْالَيمِ آبَاءِ الْكَنْيَسَةِ، دار مجلّة مُرقس - ص ٢٧، ٢٨. [القديسان: إغريغوريوس التّزّيّنزي (٣٢٨-٣٨٩) وإغريغوريوس النّيسي (٤٠٠-٣٣٠): وهما من آباء كبادوكية بأسيا الصّغرى. يقول أولهما: «هذا هو مغزى السّر الأعظم الحاصل من أجلنا، سرّ الله المتجسد من أجلنا ... لقد جاء لكي يجعلنا جميعاً واحداً في المسيح»، في ذاك الذي حلَّ فينا بالكمال، لكي يُعطينا كلَّ الذي له.» (عظة ٧: ٢٣، ب. ج ٣٥: ٧٨٥). ثُلِّاحظ في هذا القول أنَّ القديس إغريغوريوس التّزّيّنزي يجمع فيه عدَّة معانٍ ممّا وجدناه عند الآباء السابقين له: فغاية تجسّد الكلمة هو أن تنجتمع البشرية كُلُّها في المسيح، وهي حلوله فينا، وهي إعطاؤه إِيَّانَا كُلَّ الَّذِي لَهُ (وهو أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له). أمّا القديس إغريغوريوس النّيسي فيقول: «في نهاية الدُّهُور مَا بلغ شُرُّنا حدَّ

الأعظم، ( جاء المسيح ) و وَحَدَ نَفْسَهُ ( حرفياً: مزج نفسه ) بطبعنا البشري العليل، وكأنه بذلك أراد أن يُوصل الدّواء إلى كُلِّ الأعضاء المريضَة. فقد احتوى الإنسان في نفسه، بل صار هو نفسه إنساناً، وشرح ذلك لتلاميذه قائلاً: "أنتم فيَّ وأنا فيكم" ( يو ٢٠:١٤ ). وبهذا الاتّحاد قد رفع الإنسان إلى ما كان خاصاً به هو. فإِنَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ، ولذلك قد جذب الإنسان الوضيع إلى فوق ... ( ضدّ

رُهبان دير الأنبا مقار: **التَّجَسُّدُ** والميلاد في تعاليم آباء الكنيسة، دار مجلة مُرقس - ٣٧٦-٣٠. [القديس كيرلس الكبير ٤٤٤]: ويدعوه التقليد القبطي **عُمُودُ الدِّين**، وأماماً التقليد اليوناني فيدعوه **خاتم الآباء** (πατέρων των ἁγίων πατέρων).

سfrag جس تون باتيرون)، وذلك بسبب أنه جمع في تعليمه كل ما قاله السّابقون له، ونسقه وأبرزه في صورة أوضح وأكثر تكاملاً، كما سنرى في الأقوال التالية: «لقد صار جسداً، جاعلاً نفسه مُشابهاً لنا، لكي يُوحَّد بالله، بواسطة نفسه، ما كان بحسب الطبيعة مُفصلاً جداً عنه». (تفسير يو ٤:٤، ب.ج ٤٢٩:٧٣). «لقد صار الابن الوحيد الذي من جوهر الآب جسداً ... لكي يُوحَّد ويُؤلَّف بطريقة ما، في نفسه، بين الأشياء المُتَخالفة بحسب طبعها الخاصّ، والتي لم يكن مُمكناً أن تنجتمع (يقصد اللاهوت والناسوت)، وذلك لكي يجعل الإنسان شريكاً للطبيعة الإلهية ... إذا فالسرّ الحاصل في المسيح قد صار بداية ووسيلة لاشتراكنا في الروح والاتحاد بالله». (تفسير يو ٢٠:١٧ و ٢١، ب.ج ٥٥٧:٧٤). «لاحظوا أرجوكم كيف أنَّ الإنجيلي (يوحنا) اللاهوتي يُتوَجَّب بحكمةٍ كُلَّ طبيعة البشر بقوله إنَّ الكلمة قد "حلَّ" فينا». فهو يقصد بذلك - بحسب اعتقاده - أن يقول إنَّ تجسُّد الكلمة لم يحدث لأيَّة غاية أخرى، **إلا لكي نغتنى نحن أيضاً** بشركة الكلمة بواسطة **الروح القدس**، فستتمَّ منه غنى **التبني**. (تعاليم في تجسُّد الوحيد: ٢٧). «لقد ولد بحسب الجسد من امرأة، آخذَ منها جسده الخاصّ، لكي يغرس نفسه فينا بالتحاد لا يقبل الافتراق !» (تفسير لوقا ١٩:٢٢، ب.ج ٩٠٩:٧٢).

«فقد صار الكلمة الله الآب مولوداً معنا بحسب الجسد، لكي نستطيع نحن أيضاً أن نغتنى بالولادة التي من الله بالروح القدس، فلا ندعى بعد أولاً للجسد، بل نتحول بالحرى إلى ما هو فوق الطبيعة، فندعى أولاً الله بالنعمَة !» (ضدَّ نسخة ٢:٣، ب.ج ١٢٥:٧٦). «فأقبل إذاً مني هذا السُّر العظيم والعميق، ولا تدع قلبك يحيد عن قانون الحقائق الإلهية الصَّحيح، فقد سمعت أنَّ الكلمة ابن الله الوحيد قد صار مثلك، لكي نصير نحن أيضاً على مثاله، بقدر ما أنَّ هذا مُستطاع لطبيعتنا، وعلى قدر ما يُسمح بذلك تجدينا الروحي بواسطة النعمَة». فقد وضع نفسه لكي يرفع إلى رفعته الخاصة ما هو وضيع بحسب الطبيعة، ولبس صورة العبد مع كونه بحسب الطبيعة هو الربُّ وهو الابن، لكي يجعل الذي هو عبد بالطبيعة يرتقي إلى مجد التبني على مثاله هو. فقد صار مثلك، إنساناً، لكي نصير نحن أيضاً على مثاله، أي آلهة وأبناء، وقد أخذ لنفسه خاصَّة ما هو لنا، وأعطانا ما هو له !» (تفسير يو حنا ١٧:٢، ب.ج ٧٠٠:٧٤).

رُهبان دير الأنبا مقار: **الْتَّجَسُّدُ وَالْمَيْلَادُ فِي تَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنِيْسَةِ**, دار مجلّة مُرقس - ص ٣٦. [الميلاد وسر التّجسُّد في حياتنا: ولا يقتصر تعليم الآباء عن الميلاد البتولي حدود التّأمل في أحداث الميلاد، لكنّهم يُبَشِّرون ويُشَرِّحون ما انتفعت به البشرية من وراء سر التّجسُّد الخلاصي. فالقديس كيرلس الكبير يرى في سر التّجسُّد كأنه «مبادلة». وكانت كلمات بولس الرسول لأهل كورنثوس أنَّ «يسوع المسيح افتقر وهو الغني لكي يغنينا بفقره»، صارت موضوعاً محبياً للقديس كيرلس .. فالابن «أَخْذَ الَّذِي لَنَا وَأَعْطَانَا الَّذِي لَهُ»: «أَخْذَ الْعَبْدَ لَكِي يُنْعَمَ عَلَيْنَا بِمَا لَهُ». (المسيح واحد، ب. ج ٧٥: ١٢٦٨). «لَقَدْ صِرَنَا نَحْنُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، لَمَّا صَارَ هُوَ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ». (على إنجيل مت ٣٦: ٢٤).]

رُهبان دير الأنبا مقار: **الْتَّجَسُّدُ وَالْمَيْلَادُ فِي تَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنِيْسَةِ**, دار مجلّة مُرقس - ص ٣٧، ٣٨. [فكلمة الله رفعنا إلى كل هذه الامتيازات بجعلنا شُرَكَاءً طبيعته الإلهية بالرُّوح القدس، وهكذا شرّفنا بكرامة هذه الأحوية الإلهية: «كما أنَّ كلمة الله يسكن فيها بالرُّوح، فنحن ترقينا إلى كرامة البنوة، إذ صار فينا الابن نفسه، الذي عَدَنَا مُشَابِينَ لِهِ بِشَرْكَةِ رُوحِهِ»، و كنتيجة لهذا نقول بثقة مُتَكَافِفة مع ثقة الابن: «يا أَبَّا، الْأَبُّ»]. (الكونوز ٢٢ [كيرلس الإسكندرى]).

رُهبان دير الأنبا مقار: **الْتَّجَسُّدُ وَالْمَيْلَادُ فِي تَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنِيْسَةِ**, دار مجلّة مُرقس - ص ١٣، ١٤. [من عظة للقديس أنبا مقار عن الميلاد: الْيَوْمُ وُلِدَ الرَّبُّ الَّذِي هُوَ حَيَا وَخَلَاصُ كُلِّ بَشَرٍ. الْيَوْمُ تَمَّ الصُّلُحُ بَيْنَ الْلَّاهِوْتَ وَالنَّاسُوْتَ, وبين الله والإنسان. اليوم انتفتح الطريق للإنسان نحو الله، وطريق الله انتفتح نحو النفس البشرية. فالطبيعة البشرية التي كانت قد ماتت بالثّمام، بالبعد عن الله، ولم تعد تأتي بشمار بعد، ونفسنا التي صارت يابسة وفقرة، الْيَوْمُ قَبِلَتِ الزَّرْعَ السَّمَاوِيَ لِتُثْمِرَ ثَيَارَ الرُّوحِ. لقد ظلَّ آدم وحده، ولو لم تَتَّحِدْ به المرأة التي جُبِلت منه لما أُنْجَتَ نسلاً. وهكذا النفس أيضاً، إِنْ لَمْ تَتَّحِدْ بِالْمَسِيحِ وَتَدْخُلْ فِي شَرْكَةِ مَعِهِ لَا تُسْتَطِعُ أَنْ تُثْمِرَ ثَيَارَ الرُّوحِ. فَالْزَرْعُ الْإِلَهِيُّ هُوَ الْكَلْمَةُ الَّذِي حَلَّ فِي بَطْنِ وَالْدَّةِ إِلَهِ مَرِيمٍ, وهو يَحْلُّ في كل النفوس المؤمنة فتولد منه ميلاداً روحياً هو الخلاص.]

رُهبان دير الأنبا مقار: **الْتَّجَسُّدُ وَالْمَيْلَادُ فِي تَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنِيْسَةِ**, دار مجلّة مُرقس - ص ٣٣. [إِنَّ هَذَا السُّرُّ العَجِيبُ قَدْ أَدْهَشَ حَقَّاً الْقَدِيسِينَ جَمِيعاً، فَيَقُولُ الْقَدِيسُ يُوحنَّا ذَهَبِيُّ الْفَمِ مُتَعْجِباً: «مَاذَا أَقُولُ ! وَكَيْفَ أَصُورُ هَذَا الْمَيْلَادَ لَكُمْ ؟ فَإِنَّ هَذِهِ الْعَجِيْبَةِ تُفَعِّمُنِي بِالْدَّهَشِ». قَدِيمُ الْأَيَّامِ قَدْ صَارَ طَفَلًا. الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ السَّمَاوِيِّ الْعَلِيِّ, الْآنِ يَرْقُدُ فِي مَزْوَدٍ. وَالَّذِي لَا يُمْكِنُ إِلَاحَاطَةَ بِهِ، الَّذِي هُوَ بِسِيطٌ بِلَا تَرْكِيبٍ, غَيْرُ الْجَسْدِيِّ, يَخْضُمُ الْآنِ لِأَيْدِيِ النَّاسِ. الَّذِي حَطَمَ رِبَاطَاتِ الْخُطَاطَةِ, الْآنِ مُحَاصِرٌ بِأَحْزَمَةِ الْأَطْفَالِ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ حَكَمَ بِأَنْ يُصِيرَ الْعَيْبَ شَرْفًا, وَالْعَارَ يَلْتَحِفُ بِالْمَجْدِ, وَحَاصِلُ التَّحْقِيرِ مِقِيَاسًا لِصَلَاحِهِ. (عظة على الميلاد، ب. ج ٥٦: ٥٨٥).]

رُهبان دير الأنبا مقار: الْتَّجَسُّدُ وَالْمِيلَادُ فِي تَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنْيَسَةِ, دار مجلّة مُرقس - ٢٢، ٢٣. [القديس مليتو، أسقف ساردس القرن الثاني]: وهو أسقف معاصر للقديس إيرينيتوس، وقد عاش في آسيا الصُّغرى. وَنَجَدَ عَنْهُ صَدِيْقُ نَظَرِيَّةِ إِيرِينِيَّوْسِ فِي الْأَنْجَامِ الْكُلِّيِّ فِي الْمَسِيحِ, فهو أيضاً يرى أنَّ غَايَةَ تَجَسُّدِ الْكَلْمَةِ هِيَ أَنْ يَجْمِعَ الْبَشَرِيَّةَ كُلُّهَا, التي كانت قد انقسمت بفعل الخطية (المُعَبَّرَ عنها بالموت): «لأجل هذا أرسل الآب ابنه غير الجسدي من السماء، وَجَعَلَهُ يَتَجَسَّدُ فِي أَحْشَاءِ الْعَذَراءِ, ويولد إنساناً: لَكِيْ بُحْبِيِّ الإِنْسَانِ وَيَجْمِعَ أَعْضَاءَ الَّتِي فَرَقَهَا الْمَوْتُ. فإنَّ الموت كان قد قسَّمَ الإنسان!» (المصادر المسيحية «Sources Chr.» الجزء ١٢٣،

[٢٣٨]

في الختام .....

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَتَقَبَّلَ هَذَا الْعَمَلِ، وَأَنْ يَكُونَ خَالِصًاً لِوَجْهِهِ تَعَالَى، مُتَبَعِّنَ فِيهِ هَدِيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساهمَ مَعَنَا بِدَعْكُمْ لِمَشَارِيعِنَا الدَّعَوِيَّةِ، الْحَسَابُ الْجَارِيُّ لِجَمِيعِيَّةِ سَخَاءِ لِلْخَدْمَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ بِرَقْمِ (٨٧٣١٧٩)، بِبَنْكِ الْاِسْتِشَارَ العربي، فرع مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية

لِمَزِيدِ مِنَ التَّوَاصِلِ:

- صفحة الجمعية على الفيسبوك [www.facebook.com/sa5aaa](http://www.facebook.com/sa5aaa)
- المُشَرِّفُ العَامُ لِجَمِيعِيَّةِ سَخَاءِ، محمد شاهين ٠٠٢٠١٠٠٥٦٥٤٢٠٧
- تابع المزید من أعمالنا على مُدوّنة تقرير <http://tqrir.wordpress.com>

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات